[100] هذه الاعضاء للجسد الواحد انما تحافظ على ذلك الواحد بكل ما تقدر عليه، وذلك بالدفاع عنه، وبالنصيحة لجماعة، ولائمة المسلمين. فا ولى الذين آمنوا بالتشريع، وحفظ المصالح والحكم، و الامر من قبل ومن بعد، وللنبي (ص) وللامام (ع) الولاية أيضا بجعل من ا، بهدف تدبير أمورهم وقيادتهم. والمؤمنون المرؤوسون للنبي (ص) وللامام (ع) بعضهم أولياء بعض في النصيحة وحفظ الغيب، والاهتمام بأمور بعضهم بعضا، والنصرة، والمعونة، فليس معنى الولاية هو الحكومة لكل واحد منهم على الاخر، أو على المجتمع، بل ولي المجتمع والحاكم فيه هو ا سبحانه. وكخلاصة لما تقدم نقول: ان كل هذه المعاني محتملة في الاية المشار إليها - ان لم يكن من بينها (وهو الاخير) ما هو الاظهر - وليس فيها ما يوجب تعين كون الولي فيها بمعنى الحاكم، والمتولي للامر. وثانيا: لو كانت هذه الاية تعطي حقا للمؤمنين في أن يحكم بعضهم بعضا، فاللازم أن تعطي الايات الاخرى هذا الحق بالذات للكفار، وتصير حكومتهم على بعضهم البعض شرعية ! ! فقد قال تعالى: (ان الذين آمنوا، وهاجروا، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا، والذين أووا، ونصروا، أولئك بعضهم أولياء بعض. والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ، حتى يهاجروا وان اشتنصروكم في الدين فعليكم النصر، الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق، وا بما تعملون بصير. والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير) (1).

_____ (1) الانفال: 72 و 73. (*)